المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023

ISSN: 2617-9563

عنوان البحث: التجليات الصوتية لصوت النون في سورة الرحمن

الدكتور/عبدالله بن خميس بن عبدالله بن سعيد المانعي

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية، كلية التربية والآداب، جامعة صُحار

البريد الالكتروني: a.k.a-512@hotmail.com

ملخص البحث

يتناول هذا البحث صوتًا من أصوات العربية وهو صوت النون (ن) الذي يعد من أكثر الأصوات استخدامًا في اللغة، والأكثر تكرارا في القرآن الكريم، وهو من الأصوات التي لها جرس موسيقي، ونغمة متميزة، ولمسة ساحرة، وأثر على المعنى. جاء ذكر هذا الصوت في سورة الرحمن بشكل ملفت، وبكثرة متكررة، فجاء البحث ليمط اللثام عن سبب تكراره، ويبين دلالة استخدامه في السورة، مركزا على الدلالة الصوتية؛ لأنه يوجد تلاحم وشيج، وصلة كبيرة بين الصوت والمعنى.

الكلمات المفتاحية: الصوت اللغوي، سورة الرحمن، الفاصلة القرآنية، صوت النون، التكرار الصوتي.

Research Title: The Sound Manifestations of the Voice of Nun in Surat Al-Rahman

Dr. Abdullah Bin Khamis Bin Abdullah Al-Manai

Assistant Professor, Department of Arabic Language, College of Education and Arts, Sohar University

Email: a.k.a-512@hotmail.com

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023

ISSN: 2617-9563

Abstract

This research focus on pronunciation of one of the alphabet in Arabic language, which is the voice of Nun (N). It considered one of the most used voices in the language, and the most frequent in the Holy Qur'an. It is one of the voices that have a musical bell, a distinct tone, a charming touch, and an impact on the meaning. The voice in Surat Al –Rahman is mentioned remarkably and frequently. Thus, the research came to unveil the reason for its repetition. It shows the significance of its use in the Surat, and focusing on the vocal significance since there is a cohesion and a large connection between sound and meaning.

Keywords: the linguistic sound, Surat Al-Rahman, the Quranic comma, the sound of Noun, phonetic repetition.

المقدمة

تمتاز اللغة العربية بأصواتها الموسيقية المتنوعة التي يشكل الصوت اللغوي فيها قيمة سمعية، ويعطي دلالة وجدانية، ويسهم في إبراز المعاني وتعميقها في نفس السامع وعقله ووجدانه، وإيضاح الأفكار وإيصالها إلى المتلقي، وبما أن القرآن الكريم نزل بلغة العرب؛ فإن أصواته وكلماته وجمله وتراكيبه جاءت على سنن العرب في نطقها وتعبيرها.

إن اللغة العربية تولي الصوت المفرد أهمية قصوى، وتعطيه عناية خاصة؛ لأنه النواة الأولى في تشكل الكلام، وصنع التراكيب اللغوية، وإيجاد المعاني التي هي غاية النطق، والهدف من التعبير.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023

ISSN: 2617-9563

يقول الجاحظ عن الصوت: "آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركة اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلا بظهور الصوت. ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف.[1]

لقد اهتم الباحثون والدراسون بدراسة الصوت اللغوي كمادة أساسية في النطق، ووسيلة من وسائل الإفهام، فتشعبت الدراسات، واختلفت الاتجاهات، فكل باحث أخذ منحى خاص به، وكل دارس تناول جانبا يرى أن له أهمية كبيرة ولكن الجامع المشترك بين جميع الدراسات هو مخرج هذه الأصوات وصفاتها، ومن ثم تشكله ككتلة لغوية تعطي معنى منفردا وهو ما يعرف بالكلمة، وبعد ذلك يتم سبك هذه الكلمات في جمل ينبثق عنها المعنى العام الذي يريد المتحدث إيصاله إلى المتلقي.

لذلك جاء هذا البحث ليركز على صوت واحد من أصوات العربية وهو صوت النون وتجلياته الصوتية في سورة من سور القرآن العظيم وهي سورة الرحمن الذي تكرر في هذه السورة المباركة مائة وثلاثة وثلاثين (133) مرة وهذا بلا ريب له دلالة صوتية عميقة في المعاني التي تتكلم عنها الآية.

واقتضت منهجية البحث أن ينهج المنهج الوصفي، وأن تكون مادته العلمية من خلال العناوين التالية:

لماذا صوت النون؟

طبيعة صوت النون، وصفاته، ومخرجه.

بين يدي السورة

ابتداء وانتهاء السورة

---

(1) البيان والتبين، الجاحظ: 79/1.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023

ISSN: 2617-9563

المناسبة الصوتية بين صوت النون والفاصلة القرآنية في السورة

أهمية البحث

تمتاز اللغة العربية بجمال أصواتها، ونظم كلماتها، وسبك جملها، ويمثل الصوت (الفونيم) النواة الأولى في تشكل الكلمات والجمل، وهو الوحدة الصغرى التي يبدأ منها الكلام الذي يعطي معنى مفيدا ومستقلا.

وقد اهتم الدارسون قديما وحديثا بالصوت اللغوي في القرآن الكريم لما له من أثر فعال في بيان المعنى وتجلياته، ولما له من إيقاع صوتي وجرس موسيقي يستميل النفس ويطرب السمع، فهو مظهر من مظاهر الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم. كما أن القرآن الكريم لا يعتمد على التفكير وحده للإقناع الذهني، ولكنه يتكئ عليه وعلى الوجدان؛ "لذا ارتبطت الموسيقى ــ كأداة فنية في التعبير ــ بقيم القرآن ومفاهيمه عن الله والطبيعة والإنسان، ارتباطا جعلها من أهم الأدوات ذات التأثير المباشر في نفس الجاهلي ووجدانه".[1] بل لكل من يستمع القرآن الكريم أو يقرأه؛ لأن القرآن معجز في صوته قبل نظمه، وفي كلماته قبل جمله، وهو من أقوى المؤثرات النفسية والعقلية والوجدانية على الإنسان بصورة عامة وعلى المسلم بصفة خاصة.

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى بعنوان "تجليات الصوت اللغوي في سورة الرحمن" للباحث: كفاية مذكور شلش، تناول الباحث في دراسته التكرار الصوتي في سورة الحمن دون تخصيص صوت معين وإنما دراسة عامة لمجموعة من الأصوات، كما ركزت الدراسة على الفاصلة القرآنية، والتكرار الجملي الموجود في السورة، وتناولت الدراسة بشكل مجتزئ بعض المقاطع الصوتية في

[1] الجرس والإيقاع في تعبير القرآن، كاصر ياسر الزيدي: 330. ينظر: دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس: 199

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023

ISSN: 2617-9563

السورة مركزة على توكيد المعنى وتقريره لدى المتلقي، والتأثير السمعي الذي ينبثق من التكرار الصوتي والجملي.

وأما دراستي فهي تركز على صوت واحد وهو صوت النون وتجلياته في هذه السورة كصوت لغوي له دلالة خاصة من خلال دورانه في السورة واختلاف مواضع ذكره ودلالة ذلك وتأثيره على المعنى العام للسورة أو الخاص بالآيات القرآنية.

الدراسة الثانية بعنوان " أسرار التكرار في سورة الرحمن" للباحثين: قسمة مدحت، ووسام طه، ركز الباحثان على ظاهرة التكرار في السورة، وأخذا جانب تكرار بعض الجمل في السورة كقوله تعالى: "فبأي آلاء ربكما تكذبان". وتناولا تكرار بعض الكلمات.

ولم يتطرقا إلى الجانب الصوتي الذي هو موضوع الدراسة والبحث.

الدراسة الثالثة بعنوان " المحسنات اللفظية في سورة الرحمن" للباحثة: أندي نور هداية الله، تناولت الباحثة في بحثها المحسنات اللفظية في سورة الرحمن واقتصرت في بحثها على: السجع، والجناس، ورد العجز على الصدر، والموازنة. ولم يتطرق البحث إلى الجانب الصوتي.

الدراسة الرابعة بعنوان " دور المناسبة الصوتية في تماسك النص القرآني" دراسة نصية في سورة الرحمن، للباحث: وليد بو جلال، تضمنت دراسة الباحث قضيتي الفاصلة القرآنية، والتكرار، وقام بتطبيق القضيتين على سورة الرحمن، ومن باب الإنصاف تناولت الدراسة جزء من دلالة صوت النون في السورة كجزء من الفاصلة القرآنية.

بينما الدراسة التي أقدمها خاصة بصوت النون، وانعكاس خصائص هذا الصوت على معنى السورة، وأهميته في إثارة المعنى وتجلياته عند القارئ والسامع.

لماذا صوت النون؟

للإجابة على هذا السؤال لابد من معرفة طبيعة هذا الصوت، وصفاته، ومخرجه.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023

ISSN: 2617-9563

طبيعة صوت النون

أجمع اللغويون على أن الأصوات تنقسم إلى قسمين رئيسين:[1]

القسم الأول: الأصوات الصامتة أو الساكنة (consonants).

القسم الثاني: الأصوات الصائتة أو المتحركة أو الحركات (vowels): الألف والواو والياء (أ - و - ي) وتسمى حروف اللين تارة، وحروف العلة تارة أخرى. بذلك نعلم أن صوت النون من الأصوات الصامتة. وقد بني هذا التصنيف على معيارين:

الأول: وضع الأوتار الصوتية

الثاني: طريقة مرور الهواء من الحلق والفم أو الأنف عند النطق بالصوت المعين.

" فالصوت الصامت هو الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث أثناء النطق به اعتراض أو عائق في مجرى الهواء في الفم، سواء كان الاعتراض كاملا كما في نطق صوت مثل الدال، أو كان الاعتراض اعتراضا جزئيا من شأنه أن يسمح بمرور الهواء ولكن بصورة ينتج عنها احتكاك مسموع كالدال. ويدخل في الأصوات التي لا يمر الهواء في أثناء النطق بها من الفم، وإنما يمر من الأنف كالميم والنون ... فكل صوت لا يمر الهواء حال النطق به من الفم ــ مجهورا كان أو مهموسا ــ صوت صامت كالميم والنون.[2]

وفي الترتيب الصوتي القديم يأتي حرف النون في الترتيب الثاني والعشرين عند الخليل، والرابع عشر عند ابن جني.

وفي الترتيب الصوتي الحديث يأتي حرف النون في الترتيب الحادي عشر عند الطيب البكوش، والثالث عشر عند علماء الصوتيات في مصر، وهو من حروف المباني في الكلم العربي." [3]

---

[1] ينظر: علم الأصوات، كمال بشر: 149، وعلم اللغة مدخل للقارئ العربي، محمود السعران: 124، المدخل إلى علم اللغة، رمضان عبد التواب: 42

[2] علم الأصوات، كمال بشر: 149 ــ 152، وعلم اللغة مدخل للقارئ العربي، محمود السعران: 124

[3] استخدامات الحروف العربية، سليمان فياض: 11

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023

ISSN: 2617-9563

وهو من أكثر الحروف شيوعًا في القرآن الكريم، ففي سورة آل عمران وحدها " تكرر (1250) مرة، وأخذ ما نسبته (10,94%)" ولا يزاحمه في هذه الكثرة إلا صوتي الميم واللام. [1]

له عدة استخدامات منها المعجمية، والصرفية، والنحوية والكتابية، والصوتية، والذي يعنينا في هذه الدراسة هو الاستخدام الصوتي لهذا الحرف من حروف العربية.

مخرج صوت النون: قال سيبويه: "ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا مخرج النون ... ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة ... والنون والميم قد يعتمد لها في الفم والخياشيم فتصير فيهما غنةٌ. والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أخل بهما".[2]

" فالنون في كتاب سيبويه نوعان: أصليه وفرعية، بينما سماها المبرد بالتي لا صورة لها، وهذه النون التي اصطلح عليها سيبويه بالخفيفة هي التي تشكل صفة الغنة، والتي ليست في حقيقتها الصوتية إلا تأنيفا لبعض الأصوات". [3]ا وهي التي سماها ابن جني بالخفية، فقال: "ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا، مخرج النون. ومن الخياشيم مخرج النون الخفية، ويقال الخفيفة أي الساكنة".[4]

وقال رمضان عبد التواب: "ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون. ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة". [5]

وصفة الغنة عبارة عن "صوت مركب في جسم النون، ومخرجه من الخيشوم، وهو مؤخرة الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وليس بالمنخر".[6]

فالنون بهذا الوصف لمخرجه صوت " أسناني لثوي أنفي ". [1]

---

[1] الأصوات اللغوية وتنوعاتها في القرآن الكريم، فاطمة حجازي: 11 موقع مكتبة أكاديميا العربية

[2] الكتاب، سيبويه:433/4

[3] القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، سمير استيتيه: 73

[4] سر صناعة الإعراب، ابن جني: 60/1، وعلم الأصوات، كمال بشر، 188

[5] المدخل إلى علم اللغة، رمضان عبد التواب: 32

[6] همع الهوامع، السيوطي: 244/6

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023

ISSN: 2617-9563

أما عن كيفية خروج هذا الصوت فإنه " يلتقي طرف اللسان باللثة (أصول الثنايا العليا)،[2] ثم " يندفع الهواء من الرئتين محركًا الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولًا، حتى إذا وصل إلى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلى، فيسد بهبوطه فتحة الفم، ويتسرب الهواء من التجويف الأنفي محدثا في مروره نوعا من الحفيف لا يكاد يسمع". [3]

بينما يرى الدكتور كمال بشر أن صوت النون "ينطق باعتماد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة".[4]

ويذكر الدكتور تمام حسان أمثلة لأنواع أخرى من صوت النون، تبعا لوقوعه قبل الأصوات الأخرى، فهناك نون أسنانية، وهي التي تقع قبل الذال، أو الثاء، أو الظاء في مثل: إن ذهب، وإن ثاب، وإن ظلم. وهناك نون أسنانية لثوية، وهي التي تقع قبل الأصوات الأسنانية اللثوية، التي وصفناها من قبل، مثل: إن دأب، وإن ضرب، وإن تبع، وإن طلب، وإن زرع، وإن سكت، وإن صلح. كما أن هناك نونا غارية، وهي التي تقع قبل الشين أو الجيم أو الياء، نحو: من شاء، ومن جاء، ومن يكن. وكذلك هناك نون طبقية تأتي قبل الكاف، في مثل: إن كان، ولكنها لا تأتي قبل الغين والخاء، وهما من أصوات الطبق أيضا، بل تنطق النون قبل هذين الصوتين في مخرجها الأصلي وهو اللثة، فيقال: إن غاب، وإن خاف. وهناك أخيرا نون لهوية، تأتي قبل صوت القاف في مثل: إن قال.[5]

بينما يرى رمضان عبد التواب "أن هذه الأصوات جميعها للنون، ليست إلا مظاهر مختلفة "لفونيم" واحد". [6]

وهذا النوع من النطق لصوت النون، وتشكله بهذه الكيفية لا يكون إلا عند تلاوة القرآن الكريم، وهو خاص بالنون الساكنة، فعندما يأتي بعد النون الساكنة صوت من أصوات التي

---

[1] علم الأصوات، كمال بشر: 150
[2] المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، أحمد مختار:49
[3] الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: 66
[4] علم اللغة العام، كمال بشر: 150
[5] مناهج البحث في اللغة، تمام حسان: 106، 107
[6] المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب: 50

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023

ISSN: 2617-9563

ذكرها الدكتور تمام حسان يحدث حكم تجويدي فإما أن يكون إخفاء أو إظهارا، وعلماء التجويد هم الأكثر عناية بهذا النوع من النطق.

صفات صوت النون: مجهور، شديد، وبعضهم يرى أنه متوسط الشدة، مرقق، منفتح، مستفل، مذلق، أغن، أي له الغنة.

فصفات الجهر والشدة قال عنها سيبويه: فأما المجهورة فالهمزة، والألف، العين، والغين، والقاف، والجيم، والياء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والدال، والزاي، والظاء، والذال، والباء، والميم، والواو. فذلك تسعة عشر حرفاً.

فالمجهورة: حرفٌ أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت. فهذه حال المجهورة في الحلق والفم؛ إلا أن النون والميم قد يعتمد لها في الفم والخياشيم فتصير فيهما غنةٌ. والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أخل بهما.[1]

ويصفه بالشدة فيقول: ومنها حرفٌ شديد يجري معه الصوت؛ لأن ذلك الصوت غنةٌ من الأنف، فإنما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف، لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت. وهو النون، وكذلك الميم. [2]

وقال ابن جني: النون حرف مجهور أغن"[3].

وقال ابن السراج: السادسُ: الشديدُ الذي يخرجُ معهُ الصوتُ؛ لأنَّ ذلكَ الصوتَ غنَّةٌ مِنَ الأَنفِ1 فإنَّما تخرجهُ مِنْ أَنفِكَ واللسانُ لازمٌ لموضعِ الحرفِ لأنَّكَ لو أمسكتَ بأَنفِكَ لم يجرِ معهُ صوتٌ وهوَ النونُ والميمُ.[4]

---

[1] الكتاب، سيبويه: 434/4
[2] المرجع السابق
[3] سر صناعة الإعراب، ابن جني: 107/2
[4] الأصول في النحو، ابن السراج: 403/3

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023
ISSN: 2617-9563

وقال كمال بشر: والأصوات الصامتة المجهورة في اللغة العربية كما ننطقها اليوم هي: ب ج د ذ ر ز ض ظ ع غ ل م ن".[1]

ووصفه محمود السعران بأنه صوت "صامت مجهور سني أغن". [2]

ويرى بعض اللغويين أن صوت النون " يشبه الحركات في أهم خواصها، وهي قوة الوضوح السمعي، فالهواء مع صوت النون يخرج حرا طليقا مثل الحركات تماما غير أن الهواء مع الحركات يخرج من وسط الفم، ومع النون يخرج من الأنف. ولهذا يسمى صوت النون شبه حركة. وبعض علماء العربية يقولون: إن صوت النون صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، أي بين الانفجار والاحتكاك". [3]

وعند كمال بشر الأولى أن يقال إن صوت النون "متوسط بين الأصوات الصامتة والحركات".[4]

وتتصف النون بالانفتاح؛ لعدم انطباق اللسان أي عدم ارتفاعه إلى الحنك الأعلى عند النطق بالنون، قال سيبويه: ومنها المطبقة والمنفتحة. فأما المطبقة فالصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

والمنفتحة: كل ما سوى ذلك من الحروف؛ لأنك لا تطبق لشيءٍ منهن لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى.[5]

وتتصف بالاستفال؛ لأن مؤخرة اللسان لا ترتفع عند النطق بالنون، أو لأن اللسان يستفل بها إلى قاع الفم عند النطق بصوت النون.

ومن صفاتها الذلاقة؛ وهي خفّة النطق بالحرف لخروجه من بطن اللسان، أو الشفتين، وصوت النون من الأصوات التي تخرج بخفة من طرف اللسان أي ذلقه. المرجع السابق

---

[1] علم الأصوات، كمال بشر: 174
[2] علم اللغة مدخل للقارئ العربي، محمود السعران: 141
[3] استخدامات الحروف العربية، سليمان فياض: 110
[4] علم اللغة العام، كمال بشر: 150
[5] الكتاب، سيبويه: 436/4، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري: 290/1، والهادي شرح طيبة النشر، محمد محيسن: 94/1

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023
ISSN: 2617-9563

ومن صفاتها الغنة؛ والغنة لغة: الترنّم. واصطلاحا: صوت لذيذ مركب في جسم النون، والميم. المرجع السابق لذلك نجد لصوت النون عذوبة في نطقه، وهو من الأصوات التي تطرب الأذن حين ينطق نطقا صحيحا وسليما خاصة عند قراءة القرآن الكريم. وهي " صفة ملازمة للنون في كل حالاتها"[1] سواء تحركت أو سكنت، وفي كل صورها الصوتية المظهر منها والمخفي، والمدغم. بيد أن هذه الصفة أظهر في النون الساكنة والمضعفة.

أضاف عباس حسن إلى صوت النون صفة الشعورية غير الحلقية، ،[2] وهي صفة صحيحة إلى حد ما؛ لأن صوت النون ليس صوتا حلقيا كما مر بنا، وإنما هو صوت أنفي خيشومي أقرب إلى المشاعر منه إلى غيرها، وهو من المحفزات السمعية والذهنية خاصة في القرآن الكريم؛ لأنه يحمل صفة الغنة، وهي صفة سمعية من حيث التلقي، وأنفية من حيث المصدر تعطي جرسا موسيقيا، ونغمة تحفز المشاعر، وتطرب الآذان وتستميل وجدان المتلقي، " وهو أقرب الأصوات قاطبة للتعبير عن مشاعر الألم والخشوع".[3]

وهذا الصوت البديع له إيحاءات نفسية ووجدانية وشعورية ويكون ذلك بحسب لفظه فإذا لفظناه " مُخَففًا مرققًا أوحى بالأناقة والرقة والاستكانة، وإذا لفظ مشددًا بعض الشيء. أوحى بالانبثاق والخروج من الأشياء، تعبيرًا عن البطون والصميمية.

أما إذا لفظ بشيء من الشدة والتوتر، فلابد لموحياته الصوتية أن تتجاوز ظاهرة الانبثاق والعفوية إلى النفاذ القسري والدخول في الأشياء، وإذا لفظ بشيء من الخنخنة أوحى بالنتانة والخسة.

وإذن فإن موحيات هذا الصوت ومعانيه تتغير بحسب كيفية النطق به، فهو يوحي تارة بالحركة من الداخل إلى الخارج، وهو الانبثاق، كما يوحي تارة أخرى بالحركة من الخارج إلى الداخل، وهو النفاذ إلى الأشياء؛ لأن الحركة المنبثقة من الداخل إذا أعطيت مزيدا من الشدة،

---

[1] الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد المحيسن: 109/1
[2] خصائص الحروف العربية، عباس حسن: 50
[3] المرجع السابق: 160

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023

ISSN: 2617-9563

وسلطت على الأشياء الخارجية فإنها بعد تجاوزها نطاق الذات، لابد أن تنفذ في الأشياء إلى صميمها وهي في ذات الاتجاه".

بين يدي السورة

سورة الرحمن سورة "مكية فيما قال الجمهور من الصحابة والتابعين. وقال نافع بن أبي نعيم وعطاء وقتادة وكريب وعطاء الخراساني عن ابن عباس: هي مدنية. ([1]). عدد آياتها (78) نزلت بعد سورة الرعد، وبلغ عدد كلماتها (351) كلمة.[2] وترتيبها في المصحف السورة (55)، في الجزء السابع والعشرين. تسمى عروس القرآن؛ لحديث عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لِكُلِّ شَيْءٍ عَرُوسٌ، وَعَرُوسُ الْقُرْآنِ الرَّحْمَنُ "[3] قال المناوي: إسناده حسن. ([4])

قال الهروي: (لكل شيء عروس)، أي جمال وقربة وبهاء وزينة " وعروس القرآن الرحمن " لاشتمالها على النعماء الدنيوية والآلاء الأخروية، ولاحتوائها على أوصاف الحور العين التي من عرائس أهل الجنة، ونعوت حليهن وحللهن، وقال الطيبي: العروس يطلق على الرجل والمرأة عند دخول أحدهما على الآخر، وأراد الزينة فإن العروس تحلى بالحلي وتزين بالثياب، أو أراد الزلفى إلى المحبوب والوصول إلى المطلوب".[5]

وقال المناوي: " شبهها بالعروس إذا زينت بالحلي والحلل وكونها ألذ لقاء إلى المحبوب والوصول إلى المطلوب وذلك أنه كلما كرر قوله {فبأي آلاء ربكما تكذبان} كأنه يجلو نعمة من نعمه السابقة على الثقلين ويزينها ويمن بها عليهم.[6]

([1]) المحرر الوجيز، ابن عطية: 223/5

[2] تفسير الخطيب الشربيني :156/4

[3] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان 116/4. قال المناوي: إسناده حسن. التيسير بشرح الجامع الصغير، محمد المناوي: 297/2

([4]) التيسير بشرح الجامع الصغير، محمد المناوي: 297/2

[5] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن الهروي القاري: 1491/4

[6] فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد المناوي: 286/5

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023

ISSN: 2617-9563

وهي من السور التي قرأها النبي ﷺ على الجن كما جاء في صحيح الترمذي عن جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَرَأَ سُورَةَ (الرَّحْمَنِ)، مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، فَسَكَتُوا، فَقَالَ: " لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الْجِنِّ لَيْلَةَ الْجِنِّ، فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ، كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ: {فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} قَالُوا: لَا بِشَيْءٍ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ، فَلَكَ الْحَمْدُ". [1]

وأما سبب تسميتها بسورة الرحمن فكما قال ابن عاشور رحمه الله: "ووجه تسمية هذه السورة بسورة الرحمن أنها ابْتُدِئَتْ باسمه تعالى: الرحمن". [2]، وهي السورة الوحيدة في القرآن التي سميت باسم من أسماء الله وليس هناك سورة سميت باسم من أسماء الله إلا هذه السورة العظيمة، وهذا النوع من التسمية يعرف في علم البلاغة بتسمية الكل باسم البعض وهو كثير في القرآن الكريم.

ابتداء السورة ونهايتها

افتتحت سورة الرحمن باسم من أسماء الله الحسنى الذي يحمل صفة الرحمة، وهي صيغة "مبالغة من الرحمة، وهو اسم اختص الله تعالى بالاتصاف به.[3]" ومعنى هذا الاسم عند العلماء، "أي ذو الرحمة الواسعة؛ ولهذا جاء على وزن "فَعْلان"

الذي يدل على السعة".[4] والحكمة من ذلك إعلام " العباد أن جميع ما يصفه بعد هذا من أفعاله أفعاله ومن ملكه وقدرته خرج إليهم من الرحمة العظمى من رحمانيته فقال: " الرحمن".[5] "والرحمة رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم، وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة، وتارة في الإحسان المجرد عن الرقة نحو: رحم الله فلاناً. وإذا وصف به الباري فليس يراد به إلا الإحسان المجرد دون الرقة، وعلى هذا روي أن الرحمة من الله إنعام وإفضال، ومن الآدميين رقة

[1] رواه الترمذي، باب: ومن سورة الرحمن: 252/5
[2] التحرير والتنوير، محمد بن عاشور: 227/27
[3] تفسير ابن عطية: 223/5
[4] تفسير سورة البقرة، ابن عثيمين: 5/1
[5] تفسير القرطبي: 159/17

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023

ISSN: 2617-9563

وتعطف.[1]" وهذا التصدير بهذا الاسم العظيم الدال على عموم الرحمة فيه "براعة استهلال، وموازنة لما حصل بالملك والاقتدار من غاية التبرك والظهور والهيبة والرعب باسم هو مع أنه في غاية الغيب دال على أعظم الرجاء مفتتحاً لها بأعظم النعم وهو تعليم الذكر الذي هز ذوي الهمم العالية.[2]

فهذا الافتتاح البديع للسورة وتصديرها باسم من أسماء الله المشتمل على الرحمة العظيمة يحمل معنى التشويق، لأنه سيعدد بعد ذلك نعمه العظيمة، وآلائه الجسيمة، قال البيضاوي: لما كانت السورة مقصورة على تعداد النعم الدنيوية والأخروية صدرها ب الرَّحْمنُ.[3] فذكر أول هذه النعم وأعظمها وأجلها وأقدسها، هي نعمة الدين الذي هو أصل النعم وأعظمها، ثم ذكر أعظم نعم الدين هو القرآن الكريم، فقال سبحانه: {الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ} [4].

كما ختمت السورة بآية عظيمة فيها تمجيد الله تعالى والثناء عليه؛ لأن النعم تستحق الثناء على المنعم، وهو أنسب ختام لسورة سميّت باسم من أسماء الله الحسنى، قال تعالى: {تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ }، وهذا الختام يتناسب مع البداية في أروع صور البيان، فبين الابتداء باسم الرحمن الذي يحمل صفة الرحمة، وبين الخاتمة التي تُعَظِمُ الله وتُمَجِّدُه يسرد الله نعمه على عباده، ويذكرهم بأفضاله عليهم، وبين كل نعمة وأخرى يتوسط بينهما استفهام تعجبي، قال القتبي: إن الله تعالى عدد في هذه السورة نعماءه، وذكر خلقه آلاءه، ثم أتبع كل خلة وصفها ونعمة وضعها بهذه وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على النعم ويقررهم بها.[5]

المناسبة الصوتية بين صوت النون والسورة:

---

[1] المفردات، الراغب الأصفهاني: 191

[2] تفسير نظم الدرر، البقاعي: 140/19

[3] تفسير البيضاوي: 170/5

[4] سورة الرحمن، الآيات: 1،2

[5] تفسير القرطبي: 159/17

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023
ISSN: 2617-9563

صوت النون من أعذب الأصوات وأجملها، وأرقها وأعذبها، وأخفها وأسهلها؛ لذلك فإن مناسبة صوت النون لهذه السورة في غاية الدقة اللفظية، والتناسب الصوتي، والتناسق الجملي، وازدانت السورة وتحلت بالفاصلة النونية.

فقد أعطى هذا الصوت جرسًا موسيقيًا، ونغمة صوتية جعلت القارئ والسامع يطربان لهذا الصوت، ويستذكر أن نعم الله عليهما؛ لذلك فإن السورة خلت من التهديد والوعيد سوى موضع واحد ذكر الله فيه النار وموقف من مواقف يوم القيامة لإيقاظ النائم وتذكير الغافل وبناء نسق معنوي داخل النص، وأما بقية السورة فإنها تذكير بالنعم الإلهية، والعطايا الربانية، والمنح الرحمانية، ووصف لما أعده الله عزوجل لعباده الصالحين وأوليائه المتقين من نعيم مقيم ولذة دائمة لا تنقطع، فهذا السياق القرآني البديع كان لا بد له من صوت يتناسب مع المعنى ويتناسق مع سياق الآيات القرآنية التي تنضح عذوبة ويشع منها نور التشويق؛ لذلك جاء صوت النون مخففا ومرققا؛ ليوحي بالرقة، والأناقة، والاستكانة، والتشويق، فمن الآية الأولى: {الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ}(1) إلى الآية الثلاثين: {يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}(2) كلها آيات فيها وصف لذات الله، ثم للإنسان وخلقه، ثم ذكر للنعم التي أنعم الله عزوجل بها على الإنسان، ثم انتقل الحق تبارك وتعالى إلى إعطاء الإنسان جرعة وعظية، وتنبيهًا نفسيًا وعقليًا، قال تعالى: {سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ}(3). إلى قوله تعالى: {هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}. (4)

ثم يعود الحق تبارك وتعالى إلى عنصر التشويق من خلال الوصف البديع لما أعده الله عزوجل لمن يدخل جنته، فيتنعم بأفضل نعيم، وأجمل ما ترغب فيه النفس البشرية، وتتطلع له عين الإنسان وقلبه، فيذكر الحق سبحانه الماء والخضرة والوجه الحسن، وهذه العناصر الثلاث من أفضل ما تتمناه النفس البشرية، ويرغب فيه عقل الإنسان ووجدانه، فيقول سبحانه: {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (46) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (47) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (48) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

(1) سورة الرحمن، الآيات:2،1
(2) سورة الرحمن، الآيات: 29، 30.
(3) سورة الرحمن، الآيات: 31
(4) سورة الرحمن، الآيات: 43، 44.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023

ISSN: 2617-9563

(49) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (50) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (51) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ (52) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (53) مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (54) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}.(1) فهذا المقطع فيه ذكر الماء والخضرة.

ثم ذكر الوجه الحسن، فقال تعالى: {فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (56) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (57) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (58) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (59) هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (60) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (61) وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (62) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}.(2)

ثم يعود الحق سبحانه إلى ذكر الجنة وما فيها من الماء النعيم الذي يبهج النفس ويسعد القلب، فيقول سبحانه: {مُدْهَامَّتَانِ (64) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (65) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ (66) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (67) فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (68) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (69) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (70) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (71) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (72) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (73) لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (74) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (75) مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (76) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}.(3)

ثم يختم السورة بتعظيمه لنفسه سبحانه وتعالى، ومنزها وممجدا لذاته العلية؛ لأن النعم تستحق الثناء على المنعم وهو أنسب ختام لسورة سميّت باسم من أسماء الله الحسنى، فيقول: {تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}. (4) وهذا الختام يتناسب مع البداية في أروع صور البيان، وأعذب أنواع الأنغام، وأجمل لحون الإيقاع الفني الذي يطرب السامع ويأخذ بسمعه ووجدانه؛ لذلك " فإن المرء ليحار إذا قرأ سورة "الرحمن"، فيتساءل: هل انبعث إيقاعها الرخي المنساب من مطلعها أم من ختامها أم من خلال آياتها؟ وإذا هو يقطع بأن النغم يسري فيها كلها: في فواصلها ومقاطعها، وفي ألفاظها وحروفها، وفي انسياقها وانسيابها، حتى لو انتقي على حدة مقطع واحد من مقاطعها،

(1) سورة الرحمن، الآيات: 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55.
(2) سورة الرحمن، الآيات: 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63.
(3) سورة الرحمن، الآيات: 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76.
(4) سورة الرحمن، الآية: 78

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023
ISSN: 2617-9563

أو موضوع واحد من موضوعاتها الجزئية، والتمس في أجزائه النغم والإيقاع، لكان في كل جزء منه نغمة، وفي كل حرف منه لحن من ألحان السماء![1].

فهذا النسق العام للسورة ينسجم معه صوت النون ومده الذي يتصف بالرقة والعذوبة الذي يتناسب مع المعنى العام للسورة الكريمة.

المناسبة الصوتية بين صوت النون والفاصلة القرآنية في السورة

امتاز القرآن الكريم بظاهرة صوتية فريدة لا توجد في غيره أضفت عليه صورة جمالية، وإبداعًا نغميًا مميزًا، يطلق عليها مصطلح الفاصلة القرآنية عرفها الزركشي بأنها: "كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع".[2]

مصطلح الفاصلة مأخوذ من قوله تعالى: {كتاب فصلت آياته}. "فُصِّلَتْ آياتُهُ: ميزت في ألفاظها بفواصل ومقاطع، وميزت في معانيها لاشتمالها على أنواع متعددة من المعاني الحكيمة".[3] وهذا من أهم فوائد الفاصلة القرآنية إذ يتم فصل الآيات عن بعضها من حيث الرسم الحرفي المرتبط بالمعنى اللفظي، وهذا بدوره يعكس بلاغة القرآن وإعجازه؛ فتوضح المباني وتتجلى المعاني، ويتيسر فهمه، ويسهل حفظه، فتكون الآيات مترابطة فيما بينها متماسكة مع بعضها بحيث لا يمكن فصل آية عن أخرى، بله حرف عن آخر، قال الرماني: "الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني، والفواصل بلاغة؛ لأنها تابعة للمعاني ... وهو قلب ما توجبه الحكمة في الدلالة إذ كان الغرض الذي هو حكمة إنما هو الإبانة عن المعاني التي الحاجة إليها ماسة، فإذا كانت المشاكلة وصلة إليها فهو بلاغة وإذا المشاكلة على خلاف ذلك فهو عيب ولَكْنة، لأنه تكلف من غير الوجه الذي توجبه الحكمة، ومثله مثل من وضع تاجا فألبسه زنجيا ساقطا، أو نظم قلادة دُرٍّ فألبسها ثم ألبسها كلبا، وقبح ذلك وعيبه بين لمن له أدنى فهم".[4]

---

[1] مباحث في علوم القرآن، مناع القطان: 337

[2] البرهان في علوم القرآن، الزركشي: 53/1
[3] التفسير الوسيط، الطنطاوي: 325/12
[4] النكت في إعجاز القرآن، الرماني: 19، 20

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023

ISSN: 2617-9563

وقال ابن كثير: "وهو كتاب فصلت آياته ووضحت وميزت من حيث ألفاظها تفصيلا بليغا، إذ اشتملت على فواصل ومقاطع فيما بينها ليسهل فهمه وحفظه".[1]

وتأتي الفاصلة القرآنية وهي "تحمل شحنتين في آن واحد: شحنة من الوقع الموسيقي، وشحنة من المعنى المتمم للآية".[2]

ومن فائدة الفاصلة القرآنية أنها "تقع عند الاستراحة بالخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام وتسمى فواصل لأنه ينفصل عنده الكلامان وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها"[3].

والفواصل في القرآن الكريم أنواع:

أ) فمنها الفواصل المتماثلة كقوله تعالى: {وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ}.[4]

ب) ومنها الفواصل المتقاربة في الحروف، كقوله تعالى: {الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}.[5] للتقارب بين الميم والنون في المقطع، وقوله: {ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ}[6]. بتقارب مقطعي الدال والباء.

جـ) ومنها المتوازي: وهو أن تتفق الكلمتان في الوزن وحروف السجع، كقوله تعالى: {فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ}.[7]

د) ومنها المتوازن، وهو أن يُراعى في مقاطع الكلام الوزن فقط كقوله تعالى: {وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ}.[1](2)

---

(1) تفسير ابن كثير: 161/7
(2) التعبير الفني في القرآن الكريم، بكري الشيخ أمين: 203
(3) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: 334/3
(4) سورة الطور، الآيات: 1، 2، 3، 4.
(5) سورة الحمد، الآيات: 1، 2.
(6) سورة ق، الآيات: 1، 2.
(7) سورة الغاشية، الآيات: 13، 14

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023

ISSN: 2617-9563

ومن أراد استعذاب نغمة القرآن، واستشعار قيمة الفاصلة القرآنية التي يتميز بها عن غيره فما عليه إلا أن يستمع لقارئ مجود " يقرأ القرآن يرتله حق ترتيله نازلًا بنفسه على هوى القرآن، وليس نازلًا بالقرآن على هوى نفسه. ثم انتبذ منه مكانًا قصيًّا لا تسمع فيه جرس حروفه، ولكن تسمع حركاتها وسكناتها، ومداتها وغناتها، واتصالاتها وسكتاتها، ثم ألق سمعك إلى هذه المجموعة الصوتية، وقد جردت تجريدًا وأرسلت ساذجة في الهواء. فستجد نفسك منها بإزاء لحن غريب عجيب لا تجده في كلام آخر لو جرد هذا التجريد، وجود هذا التجويد.

ستجد اتساقًا وائتلافًا يسترعي من سمعك ما تسترعيه الموسيقى والشعر، على أنه ليس بأنعام الموسيقى ولا بأوزان الشعر، وستجد شيئًا آخر لا تجده في الموسيقى ولا في الشعر. ذلك أنك تسمع القصيدة من الشعر فإذا هي تتحد الأوزان فيها بيتًا بيتًا، وشطرًا شطرًا، وتسمع القطعة من الموسيقى فإذا هي تتشابه أهواؤها وتذهب مذهبًا متقاربًا. فلا يلبث سمعك أن يمجها، وطبعك أن يملها، إذا أعيدت وكررت عليك بتوقيع واحد. بينما أنت من القرآن أبدًا في لحن متنوع متجدد، تنتقل فيه بين أسباب وأوتاد وفواصل على أوضاع مختلفة، يأخذ منها كل وتر من أوتار قلبك بنصيب إن أول شيء أحسته تلك الأذن العربية في نظم القرآن هو ذلك النظام الصوتي البديع الذي قسمت فيه الحركة والسكون تقسيمًا منوعًا يجدد نشاط السامع لسماعه، ووزعت في تضاعيفه حروف المد والغنة توزيعًا بالقسط الذي يساعد على ترجيع الصوت به وتهادي النفس به آنًا بعد آن، إلى أن يصل إلى الفاصلة الأخرى فيجد عندها راحته العظمى، وهذا النحو من التنظيم الصوتي إن كانت العرب قد عمدت إلى شيء منه في أشعارها فذهبت فيها إلى حد الإسراف في الاستهواء، ثم إلى حد الإملال في التكرير. فإنها ما كانت تعهده قط ولا كان يتهيأ لها بتلك السهولة في منثور كلامها سواء منه المرسل والمسجوع؛ بل كان يقع لها في أجود نثرها عيوب تغض من سلاسة تركيبه، ولا يمكن معها إجادة ترتيله إلا بإدخال شيء عليه أو حذف شيء منه.."[3].

([1])سورة الغاشية، الآيات: 15، 16

[2] مباحث في علوم القرآن، مناع القطان: 154 – 155

[3] النبأ العظيم، محمد دراز: 133

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023

ISSN: 2617-9563

وإذا نظرنا إلى فواصل هذه السورة المباركة وجدناها كلها تنتهي بفاصلة متماثلة تنتهي بالواو والنون، أو الياء والنون إلا تسعة مواضع، سبعة منها انتهت بفاصلة الميم، وهي فواصل متماثلة مع بعضها كآيات، وفواصل متقاربة مع بقية الفواصل التي احتوت عليها السورة. واثنتان بصوت الراء، وهما أيضا فاصلتان متماثلتان مع بعضهما كآيات متقاربة، وفواصل متوازية مع بقية السورة.

قال تعالى: {وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (10) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (11) ... وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (24) ... وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (27) ... يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ (41) ... حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (72) ... تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (78)}.[1]

وقال تعالى: {خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (14) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (15)}.[2]

والذي يظهر أن صوت الميم هو أقرب الأصوات لصوت النون فهما يشتركان في صفة الجهر، وكونهما صوتان أنفيان لهما نغمة صوتية موحدة، وأثر سمعي واحد، وهما من الأصوات الأنفية، فهو أقرب الأصوات لصوت النون مخرجا وصفة، كما أن سياق الآيات التي انتهت بصوت الميم (**الأنام ، الأكمام ، كالأعلام ، الإكرام ، الخيام ، الإكرام**) تتحدث عن نعم الله على الإنسان من خلقه الأرض وبسطها للإنسان وما أنبت فيها من النباتات التي يحبها الإنسان، ومن ثم ذكر نعمة السفن وحركتها داخل البحار، ثم النعيم الجنسي الذي يكرم الله به عباده في الجنة، ويختم الآيات بتعظيم الله وتقديسه المصحوب بنغمة صوت النون الهادئة.

باستثناء آية واحدة تتحدث عن المجرمين المكذبين {يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ}، ولعل المعنى الطبيعي ـــ الذي هو عبارة عن " مؤثرات سمعية انطباعية ذات وقع على الوجدان إذ يطرب لسماعها مع جهله التام بالسبب الذي جعله يتفاعل معها"[(3)]. الذي ينطوي عليه صوت النون هو الذي يحقق الغرض المنشود من سياق الآية بحيث يجعل

(1) سورة الرحمن، الآيات: 10، 11، 24، 27، 41، 72، 78.
(2) سورة الرحمن، الآيات: 14، 15.
(3) لغة القرآن الكريم في جزء عم، محمود أحمد نحلة، 346، 347. والبيان في روائع القرآن، تمام حسان: 258

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023

ISSN: 2617-9563

المتلقي يتفاعل مع النص القرآني ويذهب بمخيلته إلى المعنى الذي تحمله الآية وما كان لهذا التفاعل أن يحدث لولا وجود هذا الصوت وتأثيراته السمعية، فسبحان الذي قال: {**كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ.**} (1)

وأما الآيتان اللتان انتهتا بصوت الراء فإن معنى الآيتين يتناغم مع الفاصلة التي انتهت بهما، ففي الآية الأولى يتحدث ربنا عن خلق الإنسان وأنه خلقه من صلصال كالفخار، والآية الأخرى تتحدث عن خلق الجان وأنه خلقه من نار، والفخار والنار يحملان معنى الشدة والقوة؛ لذلك فإن الصوت الذي يناسب المعنى هو صوت الراء؛ لأن صوت الراء فيه صفة التكرار فكذلك الصلصال والفخار يتكرر بتكرر الخلق، ولأن الراء من الأصوات المرتبطة بالحركة وفيه صفة التكرار فقد ارتبط هذا الصوت بجسد الإنسان لما فيه من كثرة الحركة وتنوعها؛ لذلك أدخل العربي هذا الصوت في كثير من أجزاء الإنسان وأعضائه، يقول عباس حسن: " لئن كان بعض أصوات الحروف العربية يماثل عظام الإنسان في قساوتها وبعضها يماثل عضلاته في قوتها ومرونتها، وبعضها يماثل لحمه في ليونته وطراوته، وغيرها يماثل أعصابه في حساسيتها ورهافتها وما إلى ذلك ... فإن صوت حرف الراء من أصوات الحروف هو أشبه ما يكون بالمفاصل في الجسد؛ لذلك أدخل العربي هذا الحرف في معظم أصوات الأعضاء التي تتصل بغيرها بمفاصل غضروفية. منها:

الرأس. الرقبة. المرفق. الركبة. الرضفة. الرجل. الرسغ. الوِرْك. ويلحق بها الأعضاء التي تتوافق معها في ظاهرة التحرك. هي: الخصر (لتأوده وتثنيته). الرئة (كعضو للتنفس). الصدر (لظاهرة تحركه أثناء الشهيق والزفير، صعودا وهبوطا). الشعر (ظاهرة نوسانه مع الأنسام أو حركة الجسم). البصر والنظر (لتنقلهما المستمر بين المرئيات).

وفي الحقيقة إن حاجة اللغة العربية إلى حرف الراء لا تقل عن حاجة الجسد للمفاصل ... فكما أن مفاصل الجسد تساعد أعضائه على التحرك بمرونة في كل الاتجاهات، وعلى تكرار الحركة المرة بعد المرة، فإن حرف الراء بتمفصل صوته (ر. ر. را)، وبراشقة طرف اللسان في

(1) سورة هود، الآية: 1

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023

ISSN: 2617-9563

أدائه، قد قدم للعربي الصور الصوتية المماثلة للصور المرئية التي فيها ترجيع وتكرار، وتأرجح ذات اليمين وذات الشمال، وذلك "حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث"، كما قال ابن جني: فليس هناك أي حرف في الدنيا يستطيع صوته أن يؤدي بعض هذه الوظائف، فهو من المقومات الأساسية للغة العربية".[1]

فوجود صوت الراء في هذين الموضعين من السورة من بديع الآي القرآني، وبلاغة التركيب الصوتي في هذه السورة المباركة للتناسق بين المعنى الصوتي والمعنى الذي تنطوي عليه الآيات التي تتحدث عن خلق الإنسان الدال على الحركة والتطور بالانتقال بين مراحل النمو المختلفة.

يقول الرافعي عن بديع نظم القرآن وتماسك حروفه ومناسبتها للمعاني: "الحرف الواحد من القرآن معجز في موضعه؛ لأنه يمسك الكلمة التي هو فيها ليمسك بها الآية والآيات الكثيرة، وهذا هو السر في إعجاز جملته إعجازا أبديا، فهو أمر فوق الطبيعة الإنسانية، وفوق ما يتسبب إليه الإنسان، إذ هو يشبه الخلق الحي تمام المشابهة، وما أنزله إلا الذي يعلم السر في السماوات والأرض"[2].

وأما بقية الفواصل التي وردت في السورة فإنها جاءت لتعطي نغمًا موسيقيًا للسورة المباركة، وتضفي عليها تطريبًا يأخذ بمسامع القارئ والمستمع، وهي عادة العرب في كلامها، وسمتها في تعبيرها، قال سيبويه: "أَمَّا إِذَا تَرَنَّمُوا فَإِنَّهُمْ يُلْحِقُونَ الْأَلِفَ وَالْوَاوَ وَالْيَاءَ مَا يُنَوَّنُ وَمَا لَا يُنَوَّنُ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا مَدَّ الصَّوْتِ".[3]

وإذا نظرنا في سورة الرحمن وجدنا هذا التماسك اللفظي البديع بين ألفاظها، والمعنى البليغ بين آياتها عكسته تلك الفاصلة القرآنية التي تتحلى بها السورة وتتزين بها.

إن هذا التكرار للنسق الصوتي في السورة من أولها إلى آخرها الذي يتخذ صوت النون نهاية له كفاصلة في كل آية من آيات السورة باستثناء ما ذكرناه سابقًا، يعطي دلالة لغوية وصوتية إذ إن

---

[1] خصائص الحروف العربية، عباس حسن: 84

[2] إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، 150

[3] الكتاب، سيبويه، 204/4

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023

ISSN: 2617-9563

اللغة القرآنية " تتخذ أحيانًا من الصوت المتكرر وسيلة بلاغية لتصوير الموقف وتجسيمه، والإيحاء بما يدل عليه معتمدة في ذلك على ما تتميز به بعض الألفاظ من خصائص صوتية، وما تشيعه بجرسها الصوتي من نغم يسهم في إبراز المعنى المراد...".[1] فيتم اختيار الصوت المفرد بعناية فائقة، ويتم اختيار أصوات أخرى تصحبه " تكون متقاربة المخارج إن احتاج الموقف ذلك.[2]". ليتم تصوير المعنى بدقة، وإيضاحه بصورة جميلة. وإن علماء اللغة المعاصرون يطلقون على صوتي النون والميم مصطلح (الصوامت الغناء " الأنفية" nasal). [3]؛ لأنها تخرج من الأنف وتحدث نغمة كنغمة الغناء الذي يطرب السمع. ويرون أن " ثمة علاقة بين الصوت ومخرجه وبين ما يدل عليه من معنى، وأن كل صوت في اللفظة قد يعبر عن جزء من المعنى الذي تعبر عنه اللفظة بأصواتها جميعا."[4]

وهذه القضية من القضايا التي تنبه لها علماء اللغة قديمًا، فقد ذكر ابن جني في كتابه (الخصائص) بابًا سماه (باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني)، يقول: "اعلم أن هذا موضع شريف لطيف، قد نبّه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول، والاعتراف بصحته." ثم ذكر أنه " كلما ازدادت العبارة شبها بالمعنى كانت أدلّ عليه، وأشهد بالغرض فيه." ثم يذكر سمت العرب في نطقهم ومسلكهم في تعبيرهم، فيقول: " كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبّر عنها فيعدلونها بها، ويحتذونها عليها..."[5]

لقد استعمل القرآن هذه الميزة في اللغة، وهي ربط الصوت بأحداثه ومعانيه، وهذا ما نجده في هذه الآيات المباركة من هذه السورة، قال تعالى: {الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (6) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (9) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (10) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (11) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (12)

---

(1) لغة القرآن في جزء عم، محمود نحلة: 347

(2) المرجع السابق

(3) المرجع السابق

(4)المرجع السابق

(5) الخصائص، ابن جني: 2/ 157

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023

ISSN: 2617-9563

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (13) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (14) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (15) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (16)}[1]

لو أنصتنا إلى الجرس الصوتي لصوت النون الذي يتكرر في كل فاصلة من هذه السورة المباركة، وأرهفنا السمع له ولنغمته الصوتية لوجدناه يتناسق تماما مع معاني الآيات، فقوله تعالى: الرَّحْمَنُ. اسم يدل على الرحمة، والرحمة صفة إلهية تدل على سعة رحمة الله بخلقه، فهي تحمل معنى العطف والرقة، وهذا المعنى يتوافق مع صوت النون المرقق المجهور الذي يخرج بخفة أثناء النطق به؛ لأنه يخرج من بطن اللسان، أو الشفتين مع ما يصحب هذا النطق من غنة تضفي على المعنى رقة وعذوبة، وهذه الصفة لصوت النون هي التي تتناسب مع معنى الرحمة الإلهية، والشفقة الربانية.

ثم يذكر الله عزوجل فضله على خلقه، ومنته على عباده، فيذكرهم بنعمة العلم والخلق، وما سخر لهم في هذا الكون من الشمس والقمر والأشجار والأحجار، ورفع السماء وبسط الأرض، وما أوجد في الأرض من نعم يتنعم بها الإنسان، ثم يختم المقطع باستفهام تعجبي " فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ"، أبعد كل ما أعطيتك أيها الإنسان من النعم، وأكرمتك من المنن، وأغدقت عليك الخيرات الظاهرة والباطنة تجنح إلى التكذيب بوجود الله، وتذهب إلى عدم التصديق بوعد الله الذي وعد به عباده بعد الموت، ولا تعترف بالمنعم عليك، ولا تشكر المنعم الواهب لك كل هذه النعم!!! فهذا الاستفهام فيه تنبيه على النعم، وتذكير بالمنن وتقرير بها.

في هذه الرحاب الإيمانية المفعمة بالرحمة، والخطاب الذي يتسم بالشفقة واللطافة تتحلى وتتزين المعاني بنغمة صوت النون، والغنة المصاحبة لذلك الصوت، والرقة والعذوبة التي تتشكل من خلال المد بذلك الصوت في نهاية كل فاصلة.

وهكذا يستمر نسق السورة من أولها إلى آخرها في تعداد النعم والتذكير بها حتى يصل إلى وصف النعيم في الجنة، وما أعده الله لعباده المتقين، وأوليائه الطائعين المخلصين، وتُخْتَتَمُ السورة بتعظيم الله وتمجيده. إنها صورة جمالية عكستها الفاصلة القرآنية بين آيات السورة المباركة

(1) سورة الرحمن، الآيات: 1 – 16

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023

ISSN: 2617-9563

الواحدة تلو الأخرى من خلال ذلك الصوت العذب الذي تنتهي بـه الفاصلة، ومدت الصوت الذي يأخذك إلى عالم الملكوت، ويسبح بك إلى التأمل في كل آية من آيات السورة بل كل جملة وعبارة وصوت.

خاتمة البحث ونتائجه

1) من سنن العرب في نطقها ومنهجها في نظمها موافقة اللفظ للمعنى.
2) يمتاز القرآن الكريم في جوهره بالترابط والتماسك النصي وهذا من أعظم أسراره، وأكبر تحدياته.
3) التناسب الصوتي في القرآن الكريم ظاهرة صوتية بديعة، وآية عظيمة بليغة، فلا يمكن وضع صوت مكان آخر، ولا حذف صوت من أصواته.
4) التكرار اللفظي ظاهرة في اللغة العربية جاء بها القرآن الكريم، ووردت في أشعار العرب قديما، وهو يؤدي وظيفة بلاغية، وجمالا صوتيا، يتناسق مع الجو العام للنص الذي يرد فيه.
5) يوجد تناسق بين الإيقاع الموسيقي للتكرار اللفظي وبين العمق الدلالي لنظمه.
6) يوجد ترابط كبير بل تلازم بين أصوات العربية وصفاتها ومخارجها، فحينما يأخذ الصوت وظيفته الصوتية في الكلمة فإن هذا ينعكس على المعنى الذي ينبثق من الكلمة أو الجملة.
7) للصوت اللغوي جرس موسيقي في القرآن الكريم، وإيقاع سمعي على قارئه ومستمعه.
8) سورة الرحمن من السور التي تتجلى فيها ظاهرة التناسب الصوتي، فالسورة من بدايتها وحتى نهايتها تنتهي آياتها بفاصلة النون إلا بعض المواضع ينتهي بالميم وهما حرفان متقاربا المخارج والصفات.
9) صوت النون من الأصوات التي يكثر ذكرها في القرآن الكريم، وله دلالة خاصة في كل موضع يرد فيه من سور القرآن الكريم وآياته.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023

ISSN: 2617-9563

المصادر والمراجع

1) إبراهيم حمزة درويش جنيد (دكتور)، النونات في العربية واستعمالاتها في القرآن الكريم، (1434هـ / 2012م) رسالة ما جستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

2) إبراهيم بن عمر بن حسن بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، بدون تاريخ، دار الكتاب الإسلامي، مصر.

3) إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (1408 هـ - 1988 م)، الطبعة الأولى، ت: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، لبنان.

4) إبراهيم، أنيس (دكتور):

دلالة الألفاظ، الطبعة الثالثة، (1396 هـ / 1976م)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، القاهرة.

5) أحمد مختار عمر (دكتور)، دراسة الصوت اللغوي، (1997 م / 1418هـ)، عالم الكتب، مصر.

6) أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي، شعب الإيمان، (1423 هـ - 2003 م)، الطبعة الأولى، ت: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.

7) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، (1420هـ / 1999 م)، الطبعة الثانية، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، مصر.

8) أنسام خضير خليل (دكتورة)، الجرس والإيقاع في الفواصل القرآنية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد العدد 98، ص: 221– 244.

9) الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، المفردات في غريب القرآن، (1412 هـ / 1991م)، الطبعة الأولى، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، لبنان.

10) بكري الشيخ أمين(دكتور)، التعبير الفني في القرآن الكريم، (1399 هـ / 1979م)، الطبعة الثالثة، دار الشروق، مصر.

11) تمام حسان(دكتور):

- البيان في روائع القرآن (1413هـ / 1992م). عالم الكتب، الطبعة الأولى، الرياض.
- مناهج البحث في اللغة، (1410هـ / 1990م)، مكتبة الأنجلو، القاهرة.

12) حسام البهنساوي (دكتور)، علم الأصوات، (1425هـ / 2004م)، مكتبة الثقافية الدينية، مصر.

13) رمضان عبد التواب (دكتور)، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، (1417 هـ / 1997م)، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة.

14) سمير استيتيه (دكتور)، القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، بدون تاريخ، عالم الكتب الحديث، الأردن.

15) عبدالرحمن جلال الدين السيوطي:

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، بدون تاريخ، ت: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.
- الإتقان في علوم القرآن، (1394هـ/ 1974 م)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

16) عباس حسن، خصائص الحروف العربية ومعانيها، (1418هـ / 1998م) منشورات اتحاد الكتاب العرب، مصر.

17) عبد الحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (1422هـ / 2001م)، الطبعة الأولى، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان.

18) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، لطائف الإشارات، بدون تاريخ، الطبعة الثالثة، ت: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

19) عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، (1421هـ- م2000م)، الطبعة الأولي، دار الكتب العلمية، لبنان.

20) عزالدين علي السيد(دكتور)، التكرير بين المثير والتأثير، (1407هـ / 1986م)، الطبعة الثانية، عالم الكتب، لبنان.

21) عصام نور الدين (دكتور)، علم الأصوات اللغوية (الفونيتيكا)، (1444هـ / 1992م) الطبعة الأولى، دار الفكر، لبنان.

22) علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن الهروي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (1422هـ - 2002م)، الطبعة الأولى، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

23) علي بن فَضَّال بن علي القيرواني، النكت في القرآن الكريم، (1428 هـ / 2007 م) الطبعة الأولى، ت: عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية، لبنان.

24) عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ، البيان والتبين، (1423 هـ / 2002م). ت: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الخامسة، القاهرة.

25) عمرو بن عثمان، المعروف بسيبويه، الكتاب، (1408 هـ - 1988 م)، ت: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة.

26) فياض سليمان (دكتور)، استخدامات الحروف العربية (1418هـ / 1998م)، دار المريخ، الرياض.

27) فاطمة حجازي (دكتورة)، الأصوات اللغوية وتنوعاتها في القرآن الكريم: 11 موقع مكتبة أكاديميا العربية.

28) كاصد ياسر حسين (دكتور)، الجرس والإيقاع في تعبير القرآن، المكتبة المفتوحة، الشبكة الإلكترونية.

29) كفاية مذكور شلش (دكتور)، تجليات الصوت اللغوي في سورة الرحمن، مجلة ذي قار، جامعة البصرة، العراق، العدد: 32، (2020م)، ص: 207 – 221

30) كمال بشر(دكتور):

- علم الأصوات، (1420 هـ / 2000م). دار غريب، القاهرة.
- دراسات في علم اللغة، (1418 هـ / 1998م). دار غريب، القاهرة.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الثالث والستين شهر (تموز) 2023

ISSN: 2617-9563

31) مالك بو عمرة سونة(دكتور)، مكانة حرف النون في اللغة العربية مقارنة بحرف الضاد والظاء والحاء، مجلة الدراسات اللسانية، جامعة البليدة، الجزائر، المجلد: 2 العدد 9، يونيو (2018م)، ص: 356 ــ 381.

32) محمود السعران (دكتور)، علم اللغة مدخل للقارئ العربي، بدون تاريخ، دار النهضة العربية، لبنان.

33) محمد بن سهل المعروف بابن السراج، الأصول في النحو، بدون تاريخ، مؤسسة الرسالة، لبنان.

34) محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، بدون تاريخ، المطبعة التجارية الكبرى، مصر.

35) محمد عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين المناوي:

36) التيسير بشرح الجامع الصغير، (1408هـ - 1988م)، الطبعة الثالثة، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض.

37) فيض القدير شرح الجامع الصغير (1356هـ / 1938م)، الطبعة الأولى، دار الفكر، لبنان.

38) محمد الطاهر بن محمد بن الطاهر بن عاشور، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، (1404هـ / 1984م)، الدار التونسية للنشر، تونس.

39) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، الجامع لأحكام، (1384هـ - 1964 م)، الطبعة الثانية، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، مصر.

40) محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة، (١٤٢٣ هـ/ 2002م)، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي، السعودية.

41) محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (1376 هـ - 1957 م) الطبعة الأولى، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، لبنان

42) محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الطبعة الأولى، دار نهضة مصر للطباعة، مصر.

43) محمد دراز، النبأ العظيم، (1421هـ / 2000م)، الطبعة الثانية، دار طيبة، السعودية.

44) محمود أحمد نحلة (دكتور)، لغة القرآن الكريم في جزء عم، (1401هـ / 1981م)، دار النهضة العربية، لبنان.

45) محمد بن مكرم بن على ابن منظور، لسان العرب، (1414 هـ / 1993م)، الطبعة الثالثة، دار صيدا، لبنان.

46) محمد محمد داود (دكتور)، علم اللغة الحديث، (1444هـ / 2001م)، دار غريب، مصر.

47) محمد حسين الصغير(دكتور)، الصوت اللغوي في القرآن الكريم، بدون تاريخ، دار المؤرخ العربي، لبنان.

48) محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (1407 هـ / 1987م)، الطبعة الثالثة، دار الكتاب العربي، لبنان.

49) محمود شكيب وعاطي عبيات (دكتور)، جماليات دلالات التثنية والصور البلاغية والموسيقية في سورة الرحمن، مجلة اللُّغة والأدب العربي، جامعة شهيد حمران، العدد 2، ص232

50) محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، (1285هـ / 1868م)، مطبعة بولاق (الأميرية)، مصر.

51) مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، (1425 هـ / 2005 م)، الطبعة الثامنة، دار الكتاب العربي، لبنان.

52) مصطفى زكي التوني (دكتور)، النون في اللغة العربية (دراسة لغوية في ضوء القرآن الكريم)، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية السابعة عشرة، (1417هـ / 1996م)، الرسالة الخامسة عشرة بعد المئة.

53) مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن (1421هـ- 2000م)، الطبعة الثالثة، مكتبة المعارف، السعودية.